وفي حق رسول عليهم الصلوة والسلام والموافق للحق احترازا عن الجزم الذي لا يوافق الحق
فانه لا يسمى معرفة بل هو جهل كجزم النصارى بالتثليث والمجوس بالاهين اثنين وعن دليل
احترازا عن الجزم الموافق للحق لا عن دليل فانه يسمى تقليدا ولا يسمى معرفة والتقليد ان يتبع
غيرك في قوله او اعتقاده دون ان تعرف دليله اما اذا عرفت دليله فانك عارف ولست مقلدا
فاحترز بقوله ان يعرف عن جميع ما تقدم وقد اختلف فيمن قلد في عقايد التوحيد هل يكفير
تقليده اذا كان جازما به لا تردد معه دون عصيانا ويعصي بترك النظر وبعضهم
قيد العصيان بان تكون فيه اهلية النظر واما القول بانه كافر انما يعرف لابي هاشم من
معتزلة والدليل المطلوب من المكلف عند القائلين بوجوب المعرفة هو الجملي وهو
المعجوز عن تقديره وحل شبهته كما اذا قيل له اعتقدت ان الله تعالى موجود فيقول
نعم فيقال له وما دليلك على ذلك فيقول هو المخلوقات ويعجز عن كيفية دلالتها
من انها هل من جهة حدوثها او امكانها او هما معا ونحو ذلك وعن رد الشبهة
في اوردها الملحدة من ان اعراض العالم حوادث لا اول لها ونحو ذلك من الضلالات
ومعنى جل اتصف بالرفعة التي لا تماثل وتنزه عما لا يليق به ومعنى عز انفرد بصفة
الجلال او غلب لانه قاهر لجميع الاشياء وقوله وكذا يجب ان يعرف ذلك في حق الرسل
عليهم الصلوة والسلام اي ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز والرسول هو الذي
اوحى الله اليه الاحكام وامره بتبليغها فان لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة وهي الوجود من بمعنى بعض وهي للتبعيض اي بعض ما يجب لله من
صفات مولانا عز وجل الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته لا نهاية
لها ولم يكلفنا الله تعالى الا بمعرفة ما نصب لنا عليه دليلا وهي هذه العشرين وتفضل
باسقاط التكليف بما لم ينصب لنا عليه دليلا وقوله وهي الوجود اي العشرون
الى اخرها ذكره والوجود صفة اثبات لا توصف بالوجود ولا بالعدم لانها

من

من جملة الاحوال عند القائلين بالحال الواجب للذات ما دامت الذات غير معللة
بعلة فاخرج بالحال المعاني والسلبية وبقوله غير معللة بعلة اخرج الاحوال الـ
المعنوية لانها تعلل بالمعاني اي تلزمها ككونه قادرا فانه معلل بقيام القدرة بالذات وكذا
مريدا معلل بقيام الارادة الى اخرها واختلف في الوجود هل هو نفس ذات
الموجود فلا يكون صفة على هذا القول وهذا مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري
وقد تسامح الشيخ في عده صفة لان الصفة زائدة على الذات لا نفس الذات
ووجه التسامح انك تقول ذات الله موجودة فتصفها بالوجود لفظا وقيل
هو زايد على الذات ولا تسامح في عده صفة على هذا القول والقدم والبقاء
القدم في حقه تعالى عبارة عن نفي العدم السابق للوجود وان شئت قلت
او عن نفي الاولية للوجود او عن نفي افتتاح الوجود كلها بمعنى واحد والبقاء عبارة
عن نفي العدم اللاحق للوجود او نفي انتهاء الوجود ومخالفته تعالى للحوادث اي
لا يماثل شيئا منها لا في ذاتها ولا في صفتها ولا في افعالها فالمخالفة للحوادث عبارة
عن نفي المماثلة في الذات والصفات والافعال اي ذات الله تعالى ليست كذات شيء
من المخلوقات جرما من الاجرام وصفاته ليست كصفات المخلوقات حادثة مخصوصة
بل هي قديمة وافعاله ليست كافعال المخلوقات حادثة مكتسبة بل هو الخالق لكائنات
بلا واسطة ولا معين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والحوادث هي المخلوقات
وقيامه تعالى بنفسه لا يفتقر الى محل ومخصص قيامه تعالى بنفسه عبارة عن نفي افتقاره
الى المحل والمخصص والمحل هو الذات اي ذات الله تعالى غنية عنه والمخصص هو الفاعل
فباستغنائه عن المحل اي عن ذات يقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة لان الصفة لا بد
ان يقوم بمحل وباستغنائه عن المخصص يلزم ان يكون قديما لا حادثا لانه لا يحتاج
الى المخصص وهو الفاعل الا الحادث والوحدانية اي لا ثاني له في صفاته ولا في افعاله

في ذاته ولا